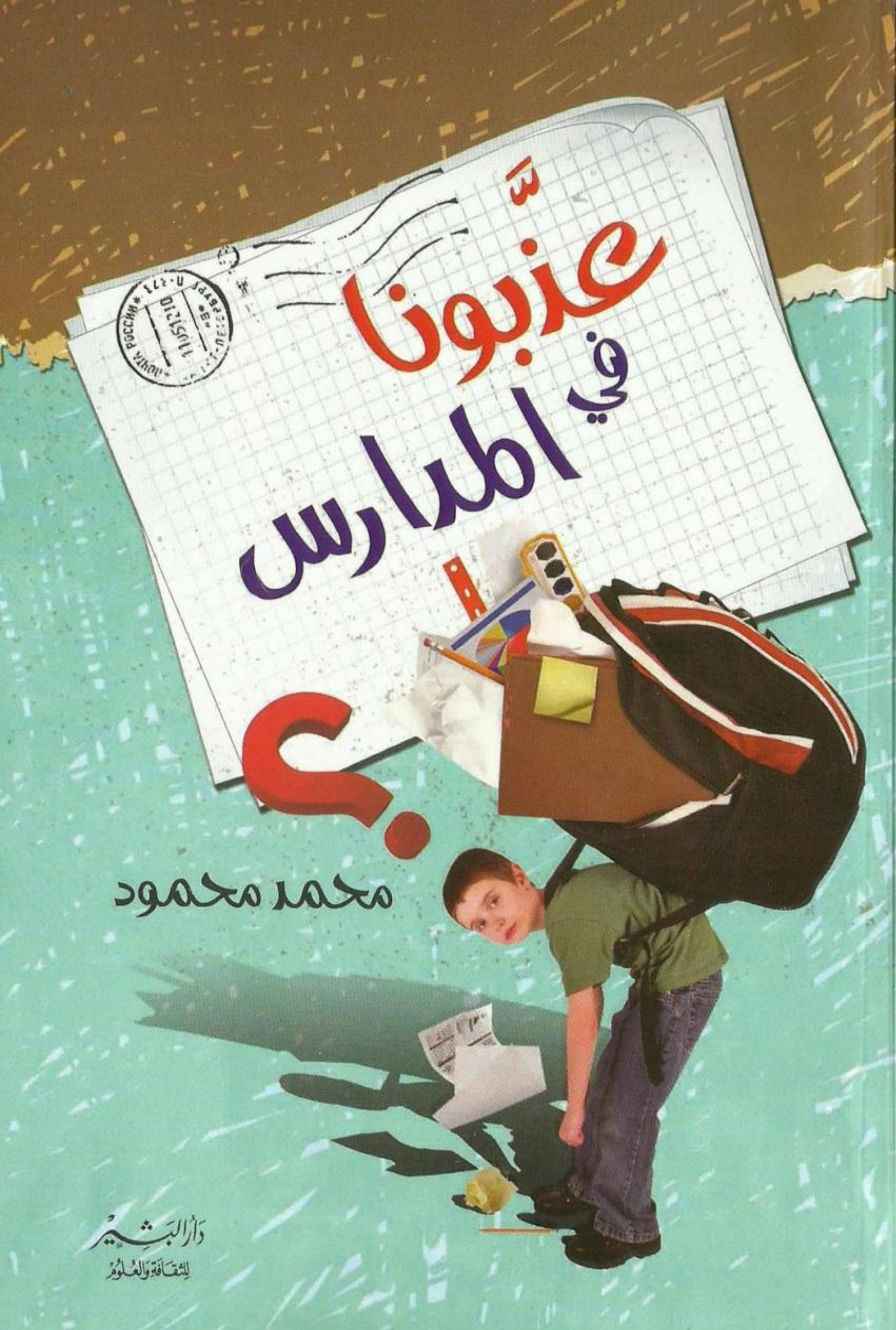

عذّبونا
في
المدارس
؟
محمد محمود
دار البشير
للثقافة والعلوم



اسم الكتاب: عذبونا فى المدارس
التأليف: أ.د/ محمد محمود
عدد الصفحات: 96 صفحة
عدد الملازم: 6 ملازم
مقاس الكتاب: 14 × 20 سم
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
الإيداع القانوني : 2016/25217
الترقيم الدولي : I.S.B.N.978/977/278/589/6

1438 هـ
2017 م

التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلوم
مصر
darelbasheer@hotmail.com
darelbasheeralla@gmail.com
ت : 01012355714 - 01152806533


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر خاص

للمبدعين أصحاب الرسوم الكاريكاتيرية

التي أثرت محتوى الكتاب

دمتم مبدعين

مُقَدِّمَة

الحمد لله العليم الخبير، السميع البصير، الذي شاءت حكمته أن يبدأ.. قرآنه العظيم بـ "اقرأ"، والصلاة والسلام على الصادق الأمين معلم العالمين وهادي الخلائق أجمعين إلى نور العلم المبين..

ثم أما بعد

لا يخفى على أحدٍ أن السبب الأكبر وراء حالة التأخر الذي يجثم على بلادنا هو إخفاق المنظومة التعليمية في إنتاج المواطن الذي يستطيع أن يأخذ بيد الوطن إلى ركاب التقدم والحضارة..

لم تعد المنظومة التعليمية في بلادنا قادرة على خلق أجيال جديدة من العلماء والأدباء أو حتى الأطباء والمهندسين

والمعلمين الماهرين القادرين على إحداث التغيير الذي تحتاجه البلاد وتنتظره..

وتشترك كل أطراف المنظومة في هذا الإخفاق بلا استثناء؛ بدءًا من المناهج وواضعيها مرورًا بطرائق التدريس والمعلم والإدارة التعليمية وصولًا إلى المتعلم ذاته..

ولا سبيل إلى إعادة هذه البلاد إلى خارطة التقدم إلا بإعادة النظر في المنظومة التعليمية برمتها، لكن حتى تؤتي هذه النظرة ثمارها ينبغي أن تكون واقعية عملية دون استحداث لجان تنبثق عنها لجان تتفرع عنها لجان تقدم في النهاية نفس القرارات الروتينية التي لا تختلف عن سوابقها، قررات لا تسمن ولا تغني من جوع، قرارات نظرية يُملأ به الورق ولا ننتفع بها طرفة عين، نحن بحاجة إلى ثورة علمية وتربوية على الفكر الرتيب والطرائق البالية التي لم تعد تتناسب وهذا العصر..

المؤلف.

المساواة

هي من أكبر الخطايا التي نقترفها في حياتنا، ومن أكثر المفاهيم المغلوطة التي نسيء فهمها..

المساواة هي أم المفاسد في كل نواحي الحياة، والخلط واضح بين مفهوم العدالة ومفهوم المساواة..

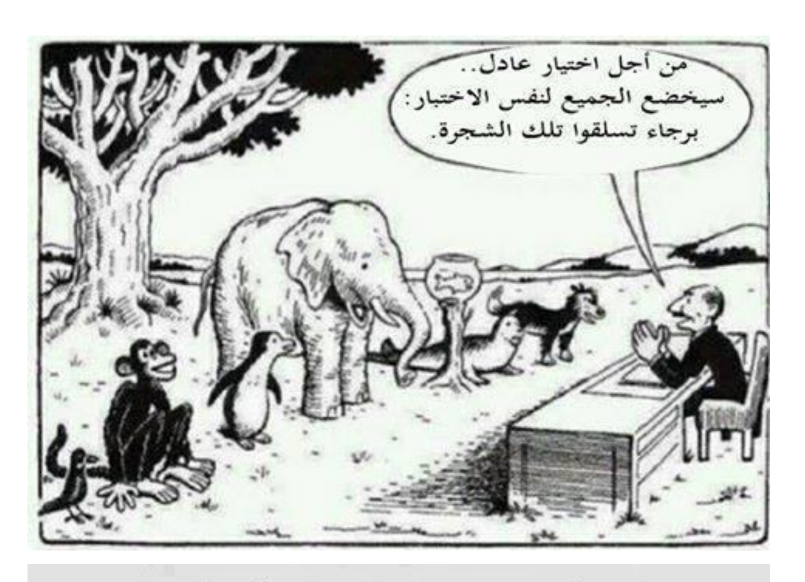
المساواة هي التسوية بين الجميع دون تمييزٍ لأحد، وهذه عين المحاباة، وهذا مما لا يرضاه الله ولا يقبله، فكيف بنا ندَّعي أننا نتقرب إلى الله بالمساواة بين أبنائنا أو طلابنا..

فإن اشتريت قضيبًا من الشيكولاتة لأحد أبنائي فإنَّ المساواة تقتضي أن أشتري مثله لبقية أبنائي، حتى وإن كان أحدهم مصابًا بحساسية ضدها أو إن كان أحدهم لا يحبها!

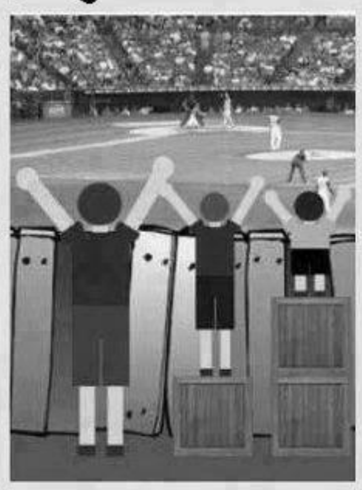
لكن العدالة شيءٌ آخر.. وهي تقتضي أن أشتري لكلٍّ ما يحبه مادام في نفس القيمة تقريبًا..

ذلك لأن الأمور لا تُقاس بمقياس واحد، ومن يحاول المساواة بين أبنائه يظلمهم ومن هنا فإن النظام التعليمي الذي يقوم على المساواة بين الطلاب جميعًا في توزيع المواد الدراسية وفي ساعات الدراسة وحتى في طريقة تقييمهم وتقويمهم هو نظام عقيم لن يؤتي ثماره؛ لأنه لم يراعِ أبدًا الفروق الفردية بين طالبٍ متميِّزٍ في العمليات العقلية وطالبٍ متميِّزٍ في الرياضات الجسدية، وبين طالبٍ متميِّزٍ في المسائل الحسابية وآخر متميِّزٍ في المهارات اللغوية..

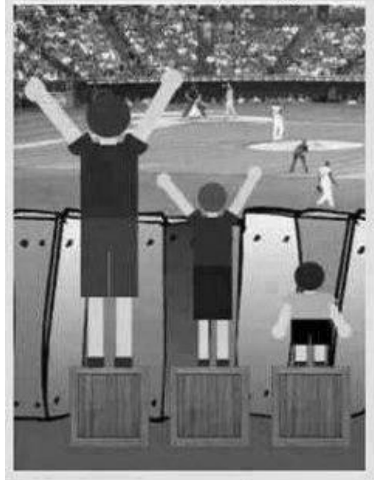
حين خلقنا الله لم يخلقنا من طينةٍ واحدة، لسنا نفس النموذج، لسنا آلات تُدار بنفس طريقة التشغيل، لسنا متساوين.. ولن نكون أبدًا..



المساواة لا تعني العدل



هذا عدل



هذا مساواة

إعدادي

لقد أغفل واضعو المناهج الغاية التي من أجلها يضعون مناهجهم؛ ظنًّا منهم أن طالب الابتدائي والإعدادي عليه أن يُلمَّ بكل شيءٍ، وهذه خطيئة كبرى..

أولًا: لقد سميت مرحلة الحضانة بهذا الاسم لأنها المرحلة التي يجب أن يُحتضن فيها الطفل لا أن يتعلم؛ لذا فهو بحاجة إلى أمٍّ وليس معلمة، فهذه سن تربيةٍ وليست سنَّ تعليم، ولا تنس أن الرسول ﷺ قد أمر بتعليم الأطفال الصلاة في السابعة —وليس قبل ذلك– وعدم معاقبتهم على التقصير فيها قبل العاشرة..

أما المرحلة الابتدائية فقد سُميت بهذا الاسم لأن المتعلِّم فيها يبتدئ خطواته التعليمية الأولى، ولا يُنتظر منه أن يكون عالمًا بحالٍ من الأحوال، لكنه يتعرف على بعض الأساسيات عن

كلِّ علمٍ فقط بتدرُّجٍ يتوافق مع إمكانات عقله وقدرات سنه، أما المرحلة الإعدادية فقد سميت بذلك لأننا نُعدُّ المتعلم للدخول في معترك الحياة العلمية الحقيقة التي سيتعين عليه أن يتخيرها بنفسه في السنوات التالية..

أما التعليم الثانوي فهو غير أساسي؛ أي أنه غير ملزم؛ تتشعب الطرق فيه بين من يتخير الطريق الصناعي أو التجاري أو من يتخير النظام العام الذي يتيح له الالتحاق بالتعليم الجامعي بعد ذلك..

وفيما سبق خطايا عظيمة نفندها، ولكن لنستخلص أولًا قاعدة مفادها أن المتعلم في المراحل ما قبل الجامعية في مرحلة إعداد.. الأصل أن تُعرض عليه كل المواد العلمية في سنوات التعليم الأساسي حتى يتمكن حين يصل إلى مرحلة الاختيار بين متعدد من اختيار الطريق الصحيح الذي يتناسب وإمكانانته وقدراته، أما أن تُملأ حقيبته ومن ثمَّ رأسه بهذا الكمِّ الهائل من العلوم، دون نظرٍ إلى الكيف الذي ينتفع به هذا

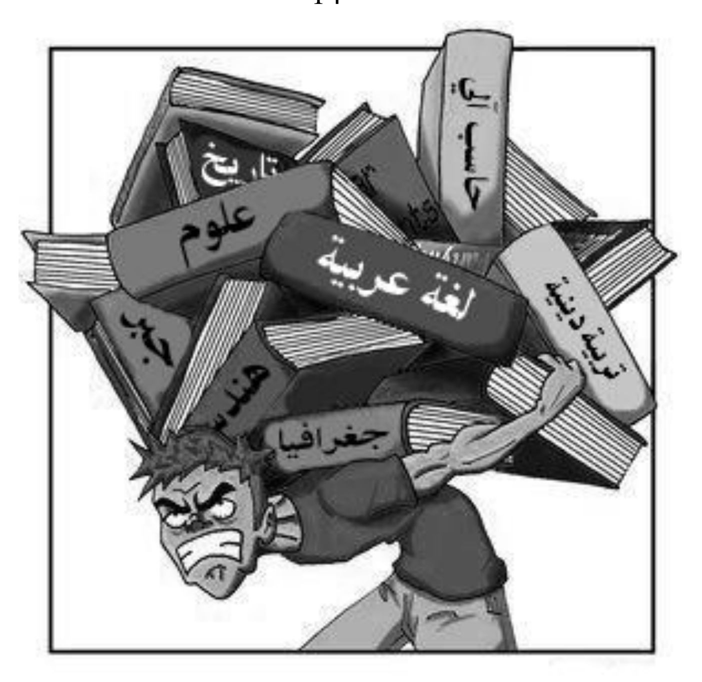
المسكين ولا إلى ما يعود عليه من كل ما يتعلمه؛ فهذا لا ينمُّ إلا عن عدم إدراك القائمين على المنظومة التعليمية بغايات المناهج التي يملأون بها الكتب..

بمجرد أن يدخل الطفل المدرسة يُصبح جزءًا من المنظومة التعليمية، وعليه أن يتفوق على أقرانه في جميع العلوم.. ضغط من البيت والمدرسة، دفعٌ في اتجاهٍ واحد، يُساق الطفل إلى المدرسة ولا يعلم لذلك سببًا، ولا يفهم لماذا يتعيَّنُ عليه أن يترك النوم ويُغادر الفراش يوميًّا ليذهب إلى المدرسة.. فقط يفعله لأنه طُلب منه، يُذاكر لأنه يخشى العقاب في البيت والمدرسة، يحصل على درجاتٍ عالية للسبب ذاته، كلُّ ما يُطلب منه تحصيل الدرجات لا تحصيل العلم وشتان الفرق!

تمرُّ الأعوام وتتوالى والمتعلم في سباقٍ لتحصيل الدرجات وبلوغ المراكز الأولى، ما بين دروسٍ خصوصية و"سناتر" ومعاهد وكتب ومذكرات.. وفي غمار اجتهاده ينسى شيئًا بسيطًا.. ينسى أن يُحصِّل العلم!!

ولا يمكننا أبدًا أن نلومه على ذلك، فقد وجد نفسه أسير تلك المنظومة، ترسًا يُدار كما تديره المنظومة فلا يجد في نفسه القدرة على مقاومة ذلك.. يدخل الطفل المدارس وفي جعبته رصيدٌ لا بأس به من الإبداع والابتكار، لكن ولأن هذا لا يتوافق مع نظام التعليم الذي لا يحتاج سوى مهارات الحفظ والتذكر ولا يعتمد إلا على الإلقاء والتلقين؛ يندثر الميل الفطري لدى الطفل إلى الإبداع والابتكار والتحليل والتركيب والتخيل والتصور والنقد بكافة صوره؛ لأن هذا لا يعينه على الغاية الأهم وهي تحصيل الدرجات!

إنما اللوم كله ينصبُّ على من وُكِّلت إليهم الأمور في بلادنا، فجعلوا ضغوط الثانوية العامة تبدأ من الصف الأول الابتدائي!



حاسب آلي
تاريخ
علوم
لغة عربية
تربية دينية
جبر
جغرافيا



التعليم والتعلم

هما وجهان لعملة واحدة يؤديان نفس المعني وهو التدريس، وهذا خلطٌ واضحٌ للمفاهيم، فلا التعليم يساوي التعلم، ولا أحدهما يساوي التدريس!

فالتعليم نشاط يهدف إلى إكساب المتعلم معارف ومشاعر ومهارات جديدة بمعاونة معلم، ولا يُشترط فيه الالتزام بمنهج محدد، وهذا ما يميزه عن التدريس.

أما التعلم فهو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم بنفسه.

في حين أن التدريس هو تلك الإجراءات التي يقوم بها المعلم لتحقيق أهداف محددة سلفًا، وتنقسم تلك الإجراءات لثلاثة أقسام رئيسة وهي: التخطيط والتنفيذ والتقويم.

إذن فالتعليم يقوم على أن يكون المعلم مرسلًا للخبرة والمتعلم مستقبلًا لها، أما التعلم فهو عملية تقوم بالأساس على

المتعلم، حيث يكون هو محور العملية التعليمية، بينما يكتفي المعلم بكونه مرشدًا وموجِّهًا ومراقبًا للعملية التعليمية التي يقع العبء الأكبر فيها على المتعلم.

وتتجه كل الأنظمة التعليمية في كل بلاد العالم إلى إعلاء شأن التعلم الذاتي النشط القائم على التجربة والتحليل والنقد والإبداع، بينما نكتفي نحن بالإلقاء والمحاضرة والتلقين والتحفيظ حتى في صلب المسائل الإبداعية..

فتجد المعلم يحفِّظ متعلميه ثوابت جمالية رغم أن الجمال لا يُحفظ إنما يُحس، ثم إن ما يكون جميلًا في سياقٍ قد يغدو مستقبحًا في سياقٍ آخر..

وتجد آخر يحفِّظ المتعلمين مقدمة وخاتمة لموضوع التعبير، والأصل في التعبير أن يُعلن المتعلم من خلاله عن أفكاره ومشاعره هو، لا أن يسمِّع ما حفظ سلفًا، ثم إن موضوع التعبير هو لب دراسة اللغة العربية وأية لغة؛ إذ إنه يدرس النحو والإملاء والبلاغة ويقرأ النصوص الشعرية ليتعلَّم كيف

يعبِّر عما يجول بخاطره في بلاغةٍ وفصاحةٍ متلافيًا أي خطأٍ لغويٍّ سواءً نحوي أو إملائي أو بلاغي، لكننا نعمد إلى قتل إبداعه وتحفيظه ما يكتبه..

حتى سؤال الرأي تجد المعلم يحفِّظ متعلميه: إذا سُئلت ما رأيك في قول الشاعر فقل كيت وكيت، حتى رأيه لا يُسمح له أن يُعبر عنه!

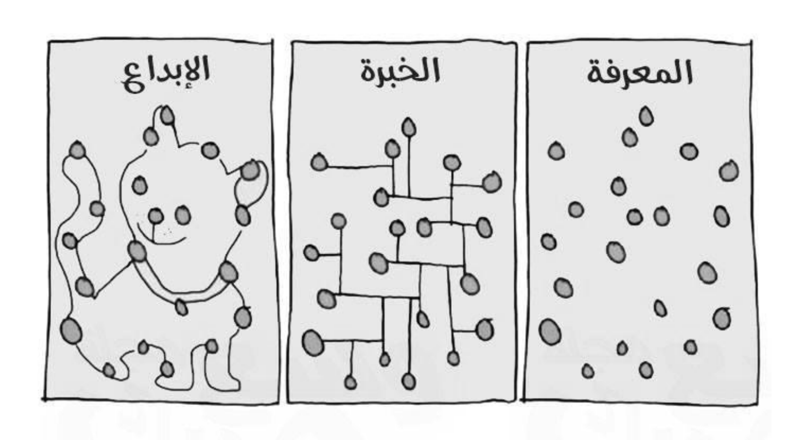
والغريب في الأمر أن المعلم إن لم يفعل ذلك تجد المتعلم يلهث وراءه ليحفِّظه، وتجد ولي الأمر يستجديه ليحفِّظ ابنه، وتجد مدير المدرسة يتهمه بالتقصير في عمله لأنه لم يحفِّظ متعلميه!

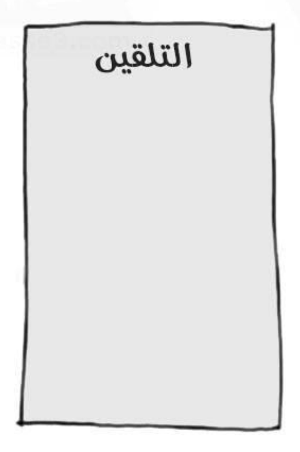
حتى النشاطات اللاصَفِّيَّة تجد المعلم يطلب من المتعلمين بحثًا، فيُسرع المتعلم إلى (جوجل) ويكتب اسم موضوع البحث ويطبع ما يجده ثم يُسلمه إلى المعلم..

يُقدِّم المتعلم بحثًا لم يكتبه لمعلمٍ لن يقرؤه دون اهتمامٍ من هذا أو ذاك!

ذلك لأن كليهما يعلم أنها أمورٌ لا جدوى منها، فما دامت لا تُحصِّل درجات لا تدخل في المجموع فهي غير ذات قيمة..

لا يستطيع المتعلم الاعتماد على نفسه طرفة عين، وربما يكون مظلومًا في ذلك؛ لأن نظامه التعليمي لا يتيح له ذلك ولا يدرِّبه عليه ولا يسمح له بإعمال عقله والمحاولة والخطأ والتعلم من الخطأ، فيتحول إلى الجبن والخوف والميل إلى اتباع الثوابت باعتبارها ما ألفينا عليه آباءنا، وباعتبار أن التجربة والخطأ متلازمان، والسلامة في الاتباع والندامة في الابتداع، فكيف يُنتظر من هذا المتعلم يوم يُصبح مسئولًا أن يصنع الفارق بقراراته، وهو من لم يُسمح له أن يكتب مقدمة موضوع تعبير، وكيف يكون له رأيٌ سياسيٌّ واجتماعيٌّ وهو الذي لم يُسمح له أن يكون له رأيٌ في قول شاعر!


المعرفة
الخبرة
الإبداع


التلقين


إيه رأيك
يا حبيبى فى
الهدية الحلوة
دى ؟
العلم
الله
أنا عاوز من
ده


العلم
أُزلط يا حماده
علشان تجيب
مجموع ...
معلهش هو
صعب شوية
بس لازم .

الطالب

بعد أن أصبح الطفل ترسًا يدور في منظومة التعليم يفقد نفسه تدريجيًّا..

يستيقظ من الفجر ليبدأ رحلته.. ثماني ساعات في المدرسة، ما بين لغة عربية ولغة إنجليزية وعلوم ودراسات اجتماعية ورياضيات وغيره.. يدخل المعلم فيملأ ذلك الوعاء -الذي نسميه رأس الطفل- بالمعلومات ثم يسلمه لمن بعده ليبدأ هو الآخر بتفريغ ما لديه من معلومات في رأس ذلك المسكين وهكذا حتى ينتهي اليوم الدراسي، أو هكذا نظن..

في سباق تحصيل الدرجات على المتعلم أن يسعى بشتى الطرق لبلوغ الهدف المنشود؛ فتجده بعد اليوم المدرسي يبدأ رحلة الدروس الخصوصية، وبعدها ينكبُّ على واجبات المدرسة والدروس حتى يحين موعد النوم، فيجرُّ رجليه إلى

فراشه ليرقد بعض الساعات قبل أن يرنَّ منبهه ليبدأ يومًا جديدًا على نفس المنوال.. وهلمَّ جرًّا!

حتى في يوم إجازته تجده غارقًا في المذاكرة والواجبات والدروس؛ استعدادًا لامتحان نهاية العام أو نهاية الفصل أو نصف الفصل أو الامتحان الشهري أو الامتحان الأسبوعي أو الامتحان الشفوي أو الامتحان العملي..

بالمناسبة، تقول العرب: امتحنه؛ أي وضعه في محنة، وما أكثرها!

حتى في العطلات الطويلة كعطلة منتصف العام أو العطلة الصيفية تجد المتعلم يبدأ الدروس مبكرًا.. قبل الدراسة بما يزيد عن الشهرين!

تنتج لنا نُظمنا التعليمية قالبًا مفرغًا من الحياة، وأنَّى له الحياة وهو لم يعش ولم يُجرِّب ولم يبتكر ولم يرسم ولم يقرأ – خارج المقررات– ولم يحاور ولم يناقش ولم يشارك في أنشطة كشفية وبحثية أو نشاطات رياضية، لم ينضم لجماعات علمية

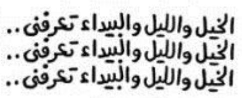
أو ثقافية، ولم يمارس هوايات، ولم ينمِّ مهارات، ولم يقم بأدواره المجتمعية، ولا يعرف مسئولياته الاجتماعية، لم يجالس أهله، ولم يزر أقاربه.. والأهم من هذا كله لم يضع هدفًا لحياته.. وضعوا له هدفًا فسار في الطريق الذي رسموه له ليحقق الهدف الذي أرادوه له!

لم يعد المتعلم اليوم طالبًا.. بل صار مطلوبًا منه، وليت المطلوب من هذا المسكين هو تحصيل العلم، إنما صارت غاية الغايات والهدف الأسمى أن يُحصِّل الدرجات لإرضاء أبويه وللمباهاة بين زملائه!

نجحت أنظمتنا التعليمية في إنتاج أوعية تحفظ ما يعلق بها حتى إذا حان وقت الامتحان سكبت كلَّ ما فيها وعادت فارغة من جديد.. ثم تأتي العطلات الطويلة لتصقل هذا الفراغ الذي ما نلبث أن نتفاجأ به في العام المقبل.. فنجد أمامنا طالبًا لا يذكر من حصيلة الأعوام السابقة شيئًا.. وكأنه لم يدرس شيئًا قبل اليوم!

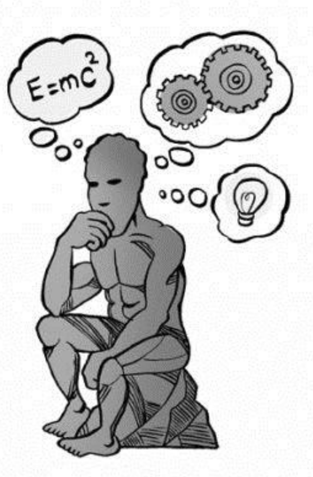
وكأن التعليم في بلادنا يتبع نظامًا بنكيًّا؛ نودع المعلومات في رأس المتعلم حتى إذا جاء وقت الحاجة في الامتحان نفك الوديعة وتعود الرأس بعدها فارغةً لاشية فيها!

إن الغاية من التعليم هي بناء شخصية المتعلم الحرة المستقلة المعتمدة على الذات، ولذلك يجب أن تُتاح له الفرصة للتعبير عن رأيه بحرية في المنهج الذي يدرسه، والمعلم الذي يُدرِّس له، والمدرسة التي يدرس فيها، وذلك في قسيمة رأي دورية، وينبغي أن ننظر في رأيه وندرس حيثياته، فإن كان رأيًا وجيهًا يؤخذ به ويُنظر إليه بعين الاعتبار؛ لأن ذلك المتعلم هو محور العملية التعليمية والمستهدف الأول والأخير منها..





التعليم في الداخل



التعليم في الخارج



اتعب اليوم

تنتشر في البيئة التعليمية بعض الموروثات المغلوطة، جملٌ ألفينا عليها آباءنا فربينا عليها أبناءنا، كذبات تتوارثها الأجيال كقول ولي الأمر –كل ولي أمر دون استثناء– لقد كنت الأول على صفي طوال مسيرتي التعليمية!

لكن الكذبة الأكبر والافتراء البين هو قولهم للمتعلم: اتعب اليوم لترتاح غدًا، وهذا الغد المزعوم لا يأتي أبدًا، فما خُلق الإنسان للدعة والراحة، إنما خُلق في كبد، خُلق ليشقى، ليكد ويتعب ويعمل ويجتهد ويصنع وينجز وينتج، ليستحق بهذا كله راحةً أبدية في دار الخلد عند مليكٍ مقتدر، أما في الدنيا فلا سبيل لإدراك الراحة أبدًا.

إن ربط تعب اليوم براحة الغد هو أمرٌ في غاية الخطورة؛ ذلك لأن الغد يتبعه ألف غد ولا تأتي الراحة، فتضعف رغبة

المتعلم في التحصيل شيئًا فشيئًا حتى تتلاشى؛ لأن ما يتعب لأجله لا يحصل عليه، ولن يحصل عليه، فالمتعلم يستقرئ الأوضاع، وينظر إلى من سبقوه ويعتبر منهم؛ إذ لا يجد أحدًا قد أدرك تلك الراحة المزعومة.

علينا أن نخلق لدى المتعلم دافعية تجعل نفسه توَّاقة وروحه وثَّابة وهمته عالية في تحصيل العلم، فنطلب منه أن يجتهد (لا أن يتعب) حتى يسهم في إعمار مجتمعه، وحتى يستحق الخلافة التي خُلق لأجلها، وحتى ترتفع مكانته في العيون وتترقى منزلته في النفوس، كذلك الفلاح الذي يزرع ليحصد ما زرعه، لكنه أبدًا لا يتوقف ولا يخلد للراحة، إنما يبدأ موسمًا جديدًا بآمالٍ جديدة وجهدٍ جديد ليجني مجددًا ثمار جده وجهده.

لابد أن يرتبط تحصيل العلم (وليس المقرر) في عقل المتعلم بكونه سيتمكن بهذا العلم من إصلاح المجتمع وإعمار الدارين؛ الدنيا والآخرة، لابد أن يشعر ويتيقن في قرارة نفسه

أن للعلـم نفعًـا يعـود عليـه، فكمـا لا يسـتوي الـذين يعلمـون والـذين لا يعلمـون عنـد الله فلابـد ألا يستووا في الـدنيا، ولابـد للمتعلم أن يرى ذلـك واقعًـا حيًّـا ملموسًـا، أمـا أن يـرى بعينيـه لاعـب كـرة أو ممثلًا أو مغنيًـا مسـفًّا يحصـل علـى مـا لا يحصـل عليه العلمـاء والمعلمـون، فحينهـا لـن تجـدي معـه أيـة محـاولات؛ لأن مجتمعًـا كهـذا يقتـل أيـة دافعيـة للعلـم الـذي لا يُسـمن ولا يُغني من جوع!



المقرر

يضعه فئة لتشرحه فئة ثانية لفئة ثالثة مطالبة باستيعابه بالكامل!

أما الفئة الأولى فهم خبراء تعليميون وتربويون، لكن خبرتهم تلك لا تساوي شيئًا في حقيقة الأمر، فتلك الخبرة هي خبرة نظرية نتاج قراءاتهم وأبحاثهم في مكتباتهم وعلى مكاتبهم في غرفهم المكيفة..

أما الخبرة الميدانية فغير متوافرة إلا عند الفئة الثانية؛ وهم المعلمون.. هم فقط من يحتك بالمتعلم ويعايش البيئة التعليمية، هم الأقرب لأفكار المتعلم ووجدانه، وبالتالي هم الأقدر على تحديد ما يصلح له وما يصلحه..

أما الفئة الثالثة فهم المغلوبون على أمرهم، الطلاب.. عليهم أن يأكلوا ما يوضع أمامهم ويقبلونه على علّاته وكما

هو، لا يرفضون ولا ينقدون ولا يتذمَّرون، والأسوأ من ذلك – كما أسلفنا– أن قائمة الطعام *the same food* نفس الوجبة تُقدَّم للجميع دون مراعاةٍ لاختلاف قدراتهم ومهاراتهم واحتياجاتهم.. وأيضًا احتياجات المجتمع ومتطلباته..

ولأن واضع المنهج –كما اتفقنا– لا يدرك الغاية التي من أجلها يضع ما يضعه، تجده مثلًا يُعنى عند دراسة مادة التاريخ بسرد الأحداث التاريخية التي استغرق حدوثها مئات الأعوام في فصلٍ من كتاب، وعلى المتعلم أن يحفظها كما هي، ولا ينسى خبيرنا التربوي أن يملأ صفحات الكتاب بتواريخ وأرقام على المتعلم أن يحفظها عن ظهر قلب؛ لأن الامتحان في النهاية لا يقيس سوى مدى حفظه لتلك الأحداث والتواريخ.

لقد أغفل واضع المنهج أن الغاية من درس التاريخ هي الاعتبار من أخطاء السابقين ومحاكاة إنجازاتهم.. ليست الغاية حفظ الماضي.. إنما أن نأخذ منه العبرة التي تعيننا على عيش حاضر أفضل وبناء مستقبل أجمل..

ثم تـراه يُعـنى عنـد دراسـة اللغـة العربيـة بحشـو الكتـاب بموضـوعات قـراءة تنتمـي لعلـوم أخـرى غـير اللغـة، فـتراه يطـرح درسًـا طـويلًا عـن فوائـد النباتـات أو الفـروق بـين العناكـب والحشـرات أو حيـاة النمـل، ثم تجـده يقـيس في امتحـان اللغـة العربية مدى حفظ المتعلم وتذكره لتلك الخبرات العلمية ويُغفل أن الغاية من دراسة اللغة –أية لغة– هي تنمية مهارات أربع أساسية: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.. في حين أن موضـوعات القـراءة والنصـوص الأدبيـة ليسـت سـوى وسـائل للوصول إلى تلك الغاية، لكن نظامنا التعليمي يُغفل الغاية ولا يُعنى إلا بالوسائل!

وكـذلك تجـده مُصـرًّا –حـتى الآن– علـى إقحـام البرقيـة في سؤال التعبـير، ناسـيًا أن الغايـة مـن التعبـير هـي تـدريب المتعلم علـى الإعـلان عـن مشـاعره وأفكـاره بألفـاظ مناسبة صـحيحة إملائيًّا ونحويًّا.. فمـا الـذي قـد يُعلن عنه طالـب القـرن الحـادي والعشرين من خلال برقية..

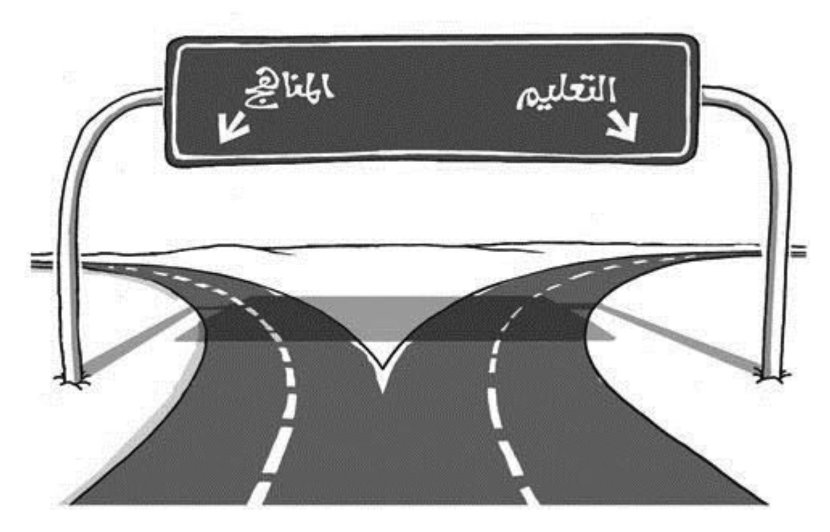
يضرب واضع المنهج عرض الحائط بكلِّ متغيرات العصر ومستجدَّات التكنولوجيا الحديثة.. حتى إنك تطالع في ثنايا المنهج نصًّا شعريًّا منذ ما يربو على القرن ونصف قرن يُظهر فيه الشاعر دهشته الشديدة بعجائب المخترعات الحديثة.. ولك أن تتخيل ما المخترعات الحديثة التي كانت منذ قرنٍ ونصف.. وعلى الطالب طبعًا أن يشارك الشاعر دهشته!!

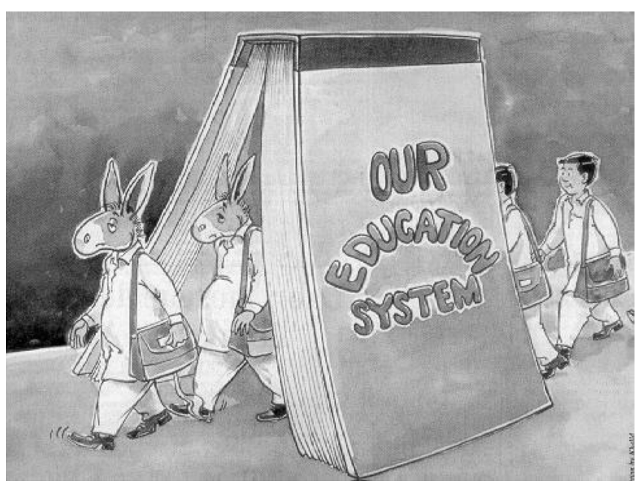
الأصل في العملية التعليمية أن تستفز أفكار الطالب وتستثير وجدانه وتُحفِّز مهاراته ليشارك فيها بكل حواسه.. أما هذه المناهج فهي مدعاة لسخرية المتعلم ونفوره من العلم بأكمله..

إن الهدف الحقيقي من العملية التعليمية هو تحويل عقلٍ فارغٍ إلي عقلٍ منفتح لا إلى عقلٍ ممتلئ، نحن لسنا بحاجة إلى عقولٍ تحفظ كمًّا لا نهائيًّا من المعلومات والنظريات والمسلمات والأبيات الشعرية، إنما نحن بحاجة إلى عقولٍ تمتلك رصيدًا كافيًا من الوعي مما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات

المختلفة، ويمكنها من تحليل المواقف المتشابكة، لا نحتاج إلى عقولٍ تحفظ أعمال السابقين، إنما نحتاج إلى عقولٍ تعي المنهج العلمي في التفكير حتى تقوم بأعمال عظيمة تضاف إلى أعمال السابقين، إن بلادنا ليست في حاجة لعقلٍ يحفظ التاريخ، إنما هي في أمس الحاجة لعقلٍ يصنع التاريخ.




المناهج
التعليم


OUR
EDUCATION
SYSTEM

تخفيف المقررات

قبل موسم الامتحانات تتوالى مطالبات ولي الأمر بتخفيف المقررات، فالمتعلم لا يتحمل كل هذا الكم من المعلومات، ولأن الزبون دائمًا على حق يصدر الوزير قراراته بتخفيف المقررات!

وكأن ولي الأمر –مع كامل الاحترام والتقدير– صار أكثر دراية بالكم الذي يناسب المتعلم، أكثر دراية من الخبراء التربويين أنفسهم –مع كامل الاحترام والتقدير أيضًا!–

وينزل القرار، إذا كنت تجلس في مدرجات اللغة العربية فقد تم إلغاء دروس الشهر الأول من الفصل الدراسي، وإذا كنت تجلس في مدرجات الكيمياء فقد تم إلغاء دروس الشهر الأول من الفصل الدراسي –أيضًا– أما إذا كنت تجلس في مدرجات التاريخ فقد تم إلغاء دروس الشهر الأول من الفصل الدراسي!

باختصار شديد القرار تضمن إلغاء دروس الشهر الأول من الفصل الدراسي لكل الصفوف وفي كل العلوم!!

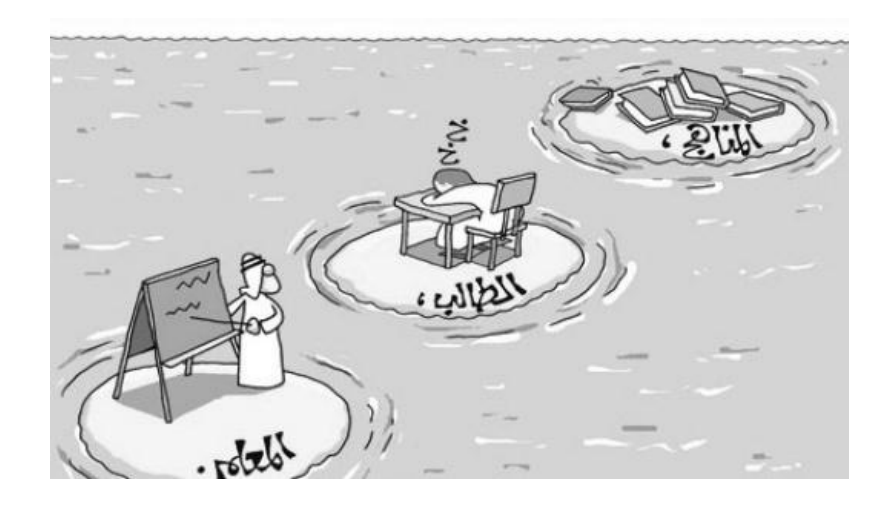
قرار كهذا كفيل بالحكم على الوزارة بالكامل بعدم الأهلية والإخفاق في إدارة منظومة التعليم لأمورٍ عدة؛ أولًا أن التخفيف لا يكون مما سبق دراسته وشرحه وفهمه والتطبيق عليه، إنما يكون من الأجزاء الأخيرة من المنهج التي لما يتعرض لها المعلم بعد، ولما يجتهد المتعلم في تحصيلها بعد، أما أن تلغي الوزارة ما سبق دراسته فهذا إهدار لجهد المعلم والمتعلم على حدٍّ سواء.

ثانيًا: وهو الأهم، وهو آلية الإلغاء؛ إلغاء مقرر شهر دون النظر إلى محتوياته ومدى أهميته مقارنةً بما لم يتم إلغاؤه، هذا كله يعني أن المسئولين عن حقيبة التعليم في مصر يتعاملون بالكم وليس بالكيف..

بالمناسبة، هذا يحدث كل عام تقريبًا وربما أكثر من مرة، فقد يبدأ موسم التخفيضات قبل حتى أن تبدأ الدراسة، فإن

كان المقرر أربع وحدات تحسم (تخصم) الوزارة وحدة قبل بدء الدراسة، إلا إن الزبون (ولي الأمر) يلجأ إلى الفصال لمزيد من التخفيضات فتتمنع الوزارة في بادئ الأمر لكنها لا تلبث أن ترضخ لرغبات ولي الأمر؛ لأن البلاد تمر بظرف دقيق وعنق زجاجة، ويبدو أننا محشورون في عنق الزجاجة منذ أنشئت وزارة التربية والتعليم —وسنظل!–

ثمة طرف آخر في هذه القضية، لكنه غير ذي اعتبار، وهو آخر من يعلم دائمًا، إنه المعلم، يسمع عن تخفيف المقررات من وسائل الإعام ويقرؤها على الإنترنت ويراها في البرامج التليفزيونية، ولا يأتيه القرار الوزاري مكتوبًا إلا بعد انتهاء العام الدراسي!!


المناهج ،
الطالب ،
المعلم .

المعلم

يحاط المعلم –في كل بلاد العالم– بهالة من القداسة والإجلال والإكبار؛ ذلك لأنه هو الباني الحقيقي لحضارة أية أمة، والصانع الحقيقي لمجد أي وطن..

أما في بلادنا فلا يلقى المعلم إلا الإهانة والازدراء بدءًا من الإعلام بكافة وسائله في برامج تهاجم المعلم بسبب وبلا سبب، وأفلام ومسلسلات تعرض المعلم في صورة تهكمية ساخرة وكأنها تتعمد الإساءة إليه والحط من قدره..

ويكفي أن تسأل طفلًا صغيرًا: هل تحب أن تصبح معلمًا في المستقبل؟ فيجيبك قائلًا: أعوذ بالله، هل تراني فاشلًا إلى هذا الحد!

يلقى المعلم ظلمًا بيِّنًا من الوزارات المعنية به، فوزارة التعليم العالي لا تعلمه شيئًا نافعًا في كلياتها –فهي امتداد لنظام

تعليمي عقيم- لا يدرس فيها إلا علومًا نظرية مستوردة لا تمت للواقع ولا لطبيعة مجتمعاتنا بصلة، وكأننا عجزنا عن وضع أيدينا على مشاكلنا ووضع حلولٍ لها..

ثم يتخرج ويبدأ رحلة البحث عن عمل، فلا توفر له وزارة التربية والتعليم فرصة لذلك، ليجد نفسه بين براثن أصحاب المدارس الخاصة..

وفي مدرسته -الحكومية أو الخاصة- لا يجد ما يسد به رمقه ويحفظ به كرامته، فيلجأ -مضطرًّا- إلى الدروس الخصوصية، ربما أراد أن يحسِّن مستواه المعيشي -وله كل الحق- لكنه أغفل تحسين مستواه المعرفي، يعمل كترسٍ يدور في ماكينته دون إبداعٍ أو تجديد أو تجويد..

والعجيب أن الدولة التي تلقي له بالفتات في مدارسها الحكومية، وتمنح أصحاب المدارس الخاصة الحرية فيا تصنع به، تأتي بعد هذا كله وتحرِّم وتجرِّم الدروس الخصوصية!!

ربما للدولة الحق في محاربة الدروس الخصوصية، لكنها لن تفلح أبدًا مادامت لا تعطي المعلم ما يستحقه وما يعينه على أداء رسالته على الوجه الأكمل والصورة الأمثل..

وعلى المعلم أن يعمد إلى تزويد نفسه بكل ألوان المعارف وطرائقها الحديثة خاصةً في ظل التطور المتلاحق في كل مناحي الحياة، فلا يصح أبدًا أن يكتفي بما درسه في كليته ولا يُعقل بحالٍ من الأحوال أن يقبل أن يكون أسيرًا للمنهج الذي يدرِّسه دون إبداعٍ من جانبه، كذلك على الدولة أن تقدِّم له كل الدعم في تطوير وسائله التعليمية بأن توفّر له كل ما من شأنه الارتقاء بالعملية التعليمية، كما ينبغي عليها أن تقوم بتدريبه على الوسائل المتطورة والآليات الحديثة.

وعلى الدولةِ أيضًا أن تمنح المعلم صلاحيات أكبر بإنشاء قنوات اتصال بينه وبين واضع المنهج ليكون فاعلًا بالإضافة أو الحذف أو التقديم أو التأخير حسبما يرى معتمدًا على تجربته الواقعية المباشرة مع المتعلم.

إن المعلم هو من يغرس بذور المستقبل وينير شموس الغد، وعلى يديه تتفتح أزهار الحضارة وتشرق أنوار المجد ويبزغ فجر التقدم، فإذا أردتم بناء وطنٍ قادرٍ على مجابهة التحديات المستقبلية فولوا وجوهكم شطر المعلم..



يوميات معلم

تحضير

مناوبه شهرية

تصحيح

اشراف يومي

متابعة التلاميذ

٢٤ حصة

ريادة

مشاكل اسرية

نشاط

سكر و ضغط

مدرسة




وعايزه عشر كشاكيل سطر وسطر.. و
كراسة مربعات ومثلث و قلم روج و
كورسيبة وجزمه كعب عالى !!


العنف المدرسي
عطوة أبو الوفا..
مدرس العربي
الجديد يا أمور..

ولي الأمر

ولأن لا صوت يعلو فوق صوت المجموع.. فإنَّ حرص ولي الأمر الأول والأخير يكون بالسؤال عن درجات الامتحان فقط، أما محصلة ما تعلمهُ المتعلم وما أفاده من خبرات معرفية ووجدانية ومهارية خلال يومه الدراسي فلا يسأل عنه أحد.

المهم عند ولي الأمر أن يصبح ابنه طبيبًا، أو مهندسًا على أقل تقدير، وكأن الكون بأكمله لا يحتاج إلا إلى هذين الصنفين؛ لذا حينما تسأل الطفل الصغير عن رغبته يردد دون فهمٍ أو إدراك: طبيب أو مهندس.. لماذا؟ لأن أبي يريد ذلك، لا يهم ما يريده هو ولا ما يرغب فيه، المهم أن يحقق ما عجز أبوه عن تحقيقه!

خطايا كبرى يقترفها ولي الأمر في حق ابنه —ويعاونه عليها كل أفراد المنظومة– أولها أنهم يدفعونه دفعًا تجاه كليتي الطب

والهندسة حسب رغبتهم لا رغبته، ثانيها أنهم يصورونها له على أنها كليات القمة التي تضم الصفوة، أما باقي الكليات فلا تضم إلا الفاشلين الأغبياء!

ولا أفهم أبدًا معنى قرن الطب بالهندسة، إما هذه أو تلك حسب المجموع، وكلاهما لا يمت للآخر بصلة، فعلوم تلك تختلف شكلًا وموضوعًا عن علوم تلك، فيكون مقبولًا أن تكون أولوياته (طب ثم صيدلة)، أو (هندسة ثم تجارة)، أما أن تكون (طب ثم هندسة) فهذا ترتيبٌ لا ينمُّ عن وجود لرغبة ولا ميول.. إنما الأمر منوط بالمجموع.. وهذه قضية أخرى..

الكارثة أن أولياء الأمور كلهم يطالبون أبناءهم بالحصول على الدرجات النهائية في كل المواد الدراسية بغض النظر عن قدرات الطفل وإمكاناته، الأمر الذي عجز عنه نفس الأب ونفس الأم حينما كانا في موقع ذلك الطفل المسكين!

وحتى يُخلي الأب مسئوليته وحتى يُعفي نفسه من الاتهام بالتقصير في حق أبنائه يوفر لهم كل ما يريدون من دروسٍ

خصوصية في كل المواد الدراسية، ولا يدري بذلك أنه يقتل الذاتية في شخصية ابنه ويزرع فيه الاتكالية والاعتماد على الغير، فالعلم يوضعُ في فمه بالملعقة دون عناءٍ أو مشقةٍ أو أي مجهودٍ يُبذل في سبيل الحصول عليه.

وكذلك الأم تظن أنها حين تقف لأبنائها بـ (الشبشب) حتى يذاكروا فهي بذلك تقوم بدورها كاملًا تجاههم، وتُغفل أنها بذلك تقضي على الدافعية في نفوسهم، وتخلق أبناء جبناء لا يقومون بالصواب لأنه صوابٌ في ذاته، إنما خوفًا من الزاجر، ذلك الزاجر الذي إن ذهب ذهب معه القيام بالصواب لأنه لم يكن مؤمنًا به من الأساس.

ولم يعد مستغربًا أن تجد بعض أولياء الأمور يطالبون بإلغاء تدريس مادة التربية الدينية؛ بحجة أنها تضيِّع الوقت ولا قيمة لها إذ لا تدخل في المجموع!

أُختُزلت القيمة في الدرجة، مما يعود بنا إلى النقطة ذاتها التي تدور حولها المنظومة التعليمية برُمَّتها، تلك التي تقوم على

اعتبار المتعلم مجرد وعاء يُملأ بالمعرفة حتى يسكبها في الامتحان ليحصل على درجة عالية، ولا يهم أحصل عليها بفهمٍ أم بحفظٍ أم بغشٍّ، المهم أن يحصل عليها ليحقق أمل والديه بأن يكون طبيبًا أو مهندسًا!






المفروض تفرحي إني حصلت على صفر..
مش بيقولوا إن كل العظماء بدأوا من
الصفر !!؟

المدرسة

هي أول مكان يتعلم فيه الطالب التمييز والعنصرية؛ بدءًا من أنـواع السندويتشـات والزمزميـة مـرورًا بـالملابس والأقـلام والكراسـات وصـولًا إلى نـوع المدرسـة أصـلًا.. مـا بـين مـدارس أميريـة حكوميـة ومـدارس تجريبيـة عـربي ولغـات وقوميـة عـربي ولغات وخاصة عربي ولغات ودولية وإنترناشيونال!

يتفاضـل الطـلاب فيمـا بيـنهم بأشـياء كثـيرة لا حصـر لهـا، قلنـا قـبلًا إن المسـاواة في أنـواع التعلـيم مسـألة غـير صـحيحة، لكن بالتأكيد لم نقصد أن يكون الاختلاف قائمًا على أساس المستوى المادي..

إذا أردنا تعليمًا صحيحًا لأبنائنا فأول ما يلزمنا هو وحدة المنتج المقـدم لهـم، لا يتمـايزون لأنهـم أصـحاب مـال، العلـم لا يُشـترى، لابـد أن يتسـاوى الجميـع في جـودة المنـتج التعليمـي

المقدم لهم، ومناسبة حجرة الصف التي تجمعهم، وكفاءة المعلم الذي يربيهم أولًا، مع إغفال أية اعتبارات مادية..

ينبغي لكل مدرسة أن تحتوي إلى جانب حجرات الصف المعتادة مكتبة لا يعلو التراب رفوفها، مكتبة تضم كتبًا مناسبة لأعمار مرتاديها؛ أعمارهم السنية والعقلية، فلا يجوز أبدًا أن نُقدِّم لطفل اليوم ما كنا نقدمه لطفل الأمس، لابد أن ينال نصيبه من التطور المتلاحق، كما ينبغي أن يُفعَّل دور المكتبة؛ فيحصل الطالب على درجات إضافية نظير كل كتاب يقرؤه ويلخِّصه أو يشرح أفكاره في ندوة لزملائه..

كذلك ينبغي أن يكون في كل مدرسة أكثر من معمل؛ ليُجري كل طالبٍ بنفسه كل تجربةٍ يتعلمها، أما أن يكون المعمل مغلقًا طوال العام لأنه عهدة، فأين ومتى يُجرِّب الطالب، وما فائدة تلك الحجرة إذا خلت من أدوات التجربة وعناصرها، وكيف يُكتفى بشرح المعادلات نظريًّا دون تجريبٍ ومشاهدة وتحليل للنتائج!

وكذلك يجب أن يكون في كل مدرسة معمل للحاسب الآلي، وأن تتغير مناهج الحاسب الآلي تغييرًا جذريًّا؛ فهذه علوم لا يجوز التنظير فيها، إنها علومٌ عملية، لاحاجة للمعلم فيها ولا للمتعلم إلى كتاب أو كتابة، إنما يكون التعليم فيها عمليًّا واقعيًّا..

وأيضًا لا غنى لأية مدرسة عن وجود ثلاثة ملاعب منفصلة، فلا تكون نفس مساحة الحوش بالطول ملعب كرة قدم وكرة يد في نفس الوقت وبالعرض ملعب كرة سلة وكرة طائرة إذا نصبنا شبكة!

كما يجب أن تضم أية مدرسة حجرة للتربية الموسيقية؛ ليتعرف المتعلم فيها الألحان الراقية والكلمات المحترمة سواء الدينية أو الوطنية؛ حتى ننمي أذنه الموسيقية فيستطيع التفريق بين الإبداع والإسفاف والتمييز بين الغث والسمين، حتى يرفض ثقافة المهرجانات والخبط والرزع التي تُقدَّم لنا ليل نهار على أنها فن هادف وموسيقا راقية!

ولا يجوز أيضًا أن تخلو المدرسة من طبيبٍ مقيم، لا زائرة صحية تجاوزت الستين تحتاج من يطببها بالأصل، ثم إنها لا تحضر إلى المدرسة إلا لدقائق خلال الأسبوع!

وقبل هذا كله لا يجوز أن يخلو جدول اليوم الدراسي من وقتٍ لصلاة الظهر، يجتمع الطلاب جميعًا ويؤدون الصلاة سويًّا ويؤمهم أحسنهم أخلاقًا..

إن المدرسة ليست مجرد فصول تُعبَّأ بالمتعلمين لتعبئة رءوسهم بالمعلومات المختلفة ليُعبِّئوا بها كراسات الإجابة يوم الامتحان.. إنما المدرسة هي محراب العلم الذي يتلقَّى فيه المتعلم كل صنوف العلم بلا استثناء، يتعلم كل ما يفيده في مناحي الحياة العملية، لابد أن يكون للمدرسة دورها الريادي في صناعة شخصية قادرة على مجابهة الحياة ومواجهة المواقف الحياتية المختلفة!


اليوم درسنا
على يوم الحشر

المدارس الخاصة

هي مؤسسات استثمارية تهدف إلى الربح في المقام الأول، لا يُعنى أصحابها بإنتاج أجيال قادرة على رفع ألوية التقدم، ودفع البلاد في سبيل الحضارة.

هي بلاءٌ حلَّ بمجتمعاتنا؛ إذ يتعلم فيها الطالب بفلوسه، وينجح بفلوسه، فلا يشعر بقيمة العلم ولا يبذل الجهد في تحصيله مادام ولي أمره يبذل المال ليأخذ –المحروس– شهادة بفلوسه!

ولك أن تنظر إلى حال مجتمعاتنا بعد انتشار هذه المدارس الخاصة، واسأل نفسك: ماذا أنتجت هذه المدارس؟ كم عالـمًا وكم أديبًا وكم شاعرًا أنتجته المدارس الخاصة؟

هذا لأن مُـلَّاك هذه المدارس ليسوا سوى تجارٍ لا يعنيهم بأي حالٍ من الأحوال التزام المتعلم بالقيم الأخلاقية قدر ما

يعنيهم التزامه بزي المدرسة الممهور بشعارها، وكأنه إعلان متحرك لمدرستهم!

لا يعنيهم تجديد استراتيجيات تقديم المحتوى التربوي والتعليمي قدر ما يعنيهم تجديد المقاعد وطلاء الجدران وتزيين الفصول لتكون قادرة على جذب عدد أكبر من الطلاب ومن ثمَّ رصيد أكبر من المصروفات.

ولا تعنى المدرسة الخاصة بتزويد حجرات الصف بألواح ذكية تيسِّر العملية التعليمية وتعين المتعلم على المشاركة الفاعلة فيها؛ وتتعلل بعدم القدرة المادية على ذلك، وفي الوقت ذاته تبادر بوضع كاميرات في كل مكان حرصًا على ممتلكاتها ومقتنياتها التي هي أهم من المتعلم بل وأهم من العملية التعليمية برمتها!

تهدف المدارس الخاصة إلى استنزاف جيوب ولي الأمر ولا تقدِّم له أية إضافة في المقابل، بل إنها تفرض مصروفات

إضافية إلزامية لا يجد ولي الأمر بدًّا من سدادها في ظلِّ تغافل الدولة عن كل تلك التجاوزات.

أما عن المعلم في المدارس الخاصة فحدّث ولا حرج، يتعامل معه أصحاب هذه المدارس بنظرية الزبون دائمًا على حق؛ لذلك فقد تقيل المدرسة معلمًا بناءً على رغبة ولي الأمر؛ لأنه في النهاية من يدفع؛ ولذلك فهو دائمًا على حق!

وتقف الدولة –أيضًا– بوزاراتها المعنية موقفًا متخاذلًا فتترك الحبل على غاربه لصاحب المدرسة يعيّن من يشاء ويقيل من يشاء، حتى إنه قد يعيِّن من لا صلة لهم بالتعليم من قريبٍ أو بعيد، كخريجي كليات التجارة والحقوق وربما حتى حاملي الدبلومات!

بالتأكيد لبعض أصحاب المدارس الخاصة رسالة يحرص على تأديتها، لكن هذا يبقى استثناءً في القاعدة العريضة..

وكما أسلفنا ينبغي أن تتساوى كل المدارس ولا يكون التمييز بين متعلمٍ في مدرسة ومتعلمٍ في مدرسةٍ أخرى قائمًا

على المستوى المادي، وينبغي أن يتلقى كل المتعلمين العلم بنفس مستوى الجودة ونفس درجة الرعاية ولا يكون ثمة تفريقٌ بينهم إلا بناءً على الفروق الفردية بينهم.




التعليم الخاص
التعليم العام


مدير المدرسة
كده يبقى فاضل عليك قسطين
!
مصاريف المدارس

الدروس الخصوصية

هـي خدمـة توصـيل المعلومـات للمنـازل، يـأتي المـدرس الخصوصي للمتعلم في بيته ليلقمه المقرر في فمه بالملعقة، دون أن يبذل المتعلم أي جهدٍ في بحثٍ أو استقصاء أو استكشاف للمعلومة..

يعتاد المتعلم أن توضع ملعقة المنهج في فمه دون أن يحرك ساكنًا، فيصاب بعجز فكري وشلل إبداعي؛ لأنه اعتاد ألا يفكر وألا يبتكر وألا يحاول بنفسه، ومن لا يحاول لا ينجح أبدًا..

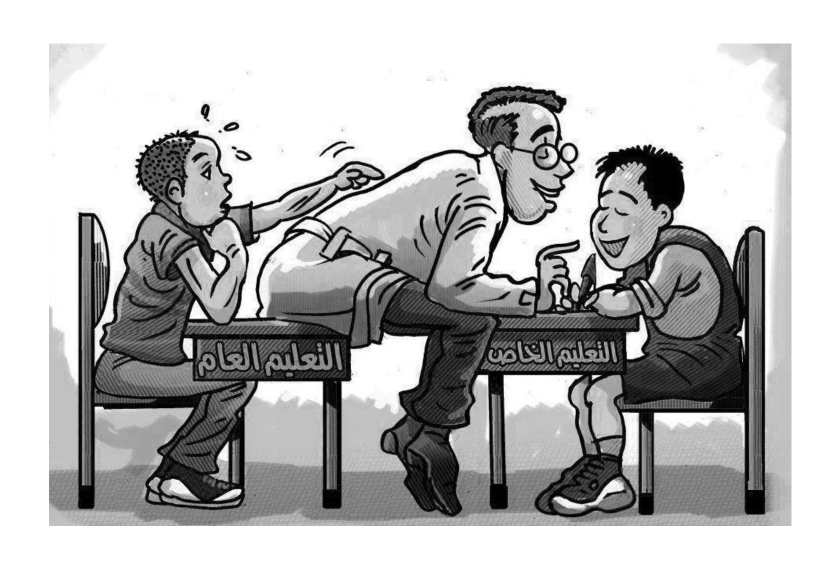
يلجأ المعلم للدروس الخصوصية مضطرًّا في أحيان كثيرة؛ إذ لا يحفظ له الراتب الذي تفرضه له الدولة حقه في الحياة الكريمة؛ إذ إن رواتب المعلمين هي الأدنى قياسًا بكافة قطاعات المجتمع، ربما تعتمد الدولة على أن المعلم يزوِّد دخله بالدروس الخصوصية التي تحرِّمها هي!!

وفي أحيانٍ أخرى كثيرة يدفعه الطمع والجشع —وربما الحاجة– إلى ابتزاز المتعلمين وأولياء أمورهم بعقد صفقة إجبارية مؤداها: الدرس مقابل أعمال السنة، ولأن الشيء بالشيء يذكر فإن هذا الأسلوب هو منهج دكاترة الجامعات: اسمك في كشف مشتري كتاب الدكتور = النجاح في مادته!

أما المتعلم فيلجأ للدرس الخصوصي كسلًا منه في التحصيل، واحتياجًا منه لمن يأتيه بالمقرر —وليس العلم– جاهزًا مفصَّلًا، وبعضهم يلجأ إليها ليأمن شر معلم الفصل، وبعضهم يستعين بها لأن المعلم في الفصل لا يشرح شيئًا.. وهذا هو الحال في كثيرٍ من المدارس الحكومية التي لا تخضع لإشرافٍ ولا مراقبة ولا محاسبة.

أما ولي الأمر فيلجأ للدرس الخصوصي إبراءً لذمته، وحتى ينفض يديه من أية مسئولية تجاه ابنه، إذ إنه قد فعل معه ما بوسعه، وأدَّى كامل واجبه تجاه ابنه يوم وفَّر له دروسًا خصوصية في كل المواد!

كلُّ هذا والدولة تغطُّ في سُباتٍ عميق، تغض الطرف عن الدروس الخصوصية فلا تبحث أسبابها –رغم وضوحها– ولا تسعى في علاجها، تكتفي فقط بادِّعاء محاربتها على استحياء بين حينٍ وآخر!



الكتاب

تُنفق الدولة مليارات الجنيهات سنويًّا على طباعة الكتب، التي تُباع بالكيلو بعد انتهاء العام الدراسي، في حين يمكننا توجيه ذلك المبلغ في اتجاهٍ آخر..

لماذا لا نُقلِّص من استخدام الكتب الورقية في مدارسنا ونعتمد على التعليم الإليكتروني، إن الثورة التكنولوجية التي تضرب في كل مجالات الحياة لم تصل إلى مدارسنا بعد، فلازلنا نشرح الكيمياء في حجرة الصف بعيدًا عن المعمل بحجة الخوف على المتعلمين وعدم وجود العناصر المستخدمة في التفاعلات، في حين أن بعض الدول أنتجت برامج حاسوبية تحاكي المعمل ويتمكن الطالب من إجراء المعادلات بنفسه باستخدام الحاسوب، وهي وسيلة آمنة وغير مكلفة، وهذا لا يمنع أن يقوم المتعلم بإجراء بعض التجارب الآمنة بيديه..

لماذا لا يتسلم المتعلم آي باد بلاستيكي كالذي صنعته الهند لنفس الهدف، ويُزَوَّد بالمحتوى العلمي الذي يدرسه، على أن يكون ذلك المحتوى تفاعليًّا يحترم عقلية طفل القرن الحادي والعشرين، ويعتمد أكثر على الإبداع والتحليل والتركيب والنقد، ولا يكتفي بالتلقين والترديد للمفاهيم والتعريفات والمصطلحات كأنها نصوص قرآنية منزلة لا يجوز التعديل عليها بالإضافة إليها أو الحذف منها..

لابد أن تكون المقررات التي تُطرح على الطالب متوافقة مع عمره وميوله واتجاهاته، وكذلك مع آليات ومستجدات العصر الذي يعيش فيه، ولابد أن تُسخَّر كلُّ التقنيات المتاحة في خدمة العملية التعليمية، فيكون في كل حجرة صف جهاز data show لعرض الأفلام التعليمية وبث العروض التوضيحية، وكذلك لا غنى عن السبورة الذكية، وكل طالب يحمل جهاز لوحي –آي باد– يُنقل عليه كل ما يحتاجه من مواد علمية ومواد فيلمية وكتب إليكترونية وغيره.

ولا يُستغنى عن الكتب والأقلام بشكل مطلق، فمن المهارات الأساسية لتعليم أية لغة الكتابة، ولا يمكن أن نتخلَّى عنها بحالٍ من الأحوال، لكن أن تكون تنمية مهارة الكتابة بنقل الدرس عشر مرات، أو كتابة عدة كلمات ثلاثين مرة، فهذا عقابٌ للمتعلم وإهدارٌ لآدميته!



½ درجة

ولأن الغاية من مراحل التعليم ما قبل الجامعي هي طرح كافة العلوم أمام عيني المتعلم ليتخير ما يناسبه بعد ذلك؛ فإن النجاح من عدمه لا قيمة له على الإطلاق وفق هذه الغاية المحددة سلفًا..

إذن فالمجموع في ذاته ليس غاية، ونصف الدرجة التي نعاقب أبناءنا عليها إن فقدوها في أي امتحان ليست غاية، لقد طال توقفنا أمام الرقم ولم ندرك مدلوله..

المفترض أن الطالب إن حصل على 20/20 فهو بذلك قد أدرك كل جزئيات المنهج وفهمها فهمًا تفصيليًا يجعله قادرًا على تحليلها وتجربتها إن كانت قابلة للتجريب أو نقدها إن كانت قابلة للنقد، وإن حصل على 20/18 فهو قادر بنسبة 90% على ما سبق..

لكن الواقع ليس كذلك؛ إذ يحصل الطالب على المجموع الذي يحصل عليه لأنه حفظ المنهج صمًّا ولم يفهم أيًّا من جزئياته، أو لأن واضع الامتحان هو مدرسه الخصوصي، أو لأنه نجح في نقل بعض الإجابات بطريقة أو بأخرى..

إن الضغط الجبار الملقى على عاتق ذلك الطالب المسكين يدفعه ليفعل أي شيء حتى لا يفقد نصف درجة، فأبوه وأمه قد توعداه إن فقد نصف درجة، ومعلمه قد توعده إن فقد نصف درجة، وكلهم معذور..

الأب والأم يريدون المباهاة به بين أقربائهم وأصدقائهم وجيرانهم، ولا يقبلون بأي حالٍ من الأحوال أن تتفوق عليه ابنة خالته أو يحصل ابن عمه على درجات أعلى منه؛ خاصةً بعد أن وفَّرا له لبن العصفور!

وكذلك المعلم، فمستقبله يتوقف على مستوى ذلك الطالب؛ لأن إدارة المدرسة تقيم معلميها بناءً على عدد الدرجات التي يحصل عليها المتعلمون في صفه!

ذلك الضغط الذي يدفع المتعلم للتخلص من كل القيم الزائفة التي يتظاهر الجميع بأنهم يعلمونه إياها، فهو يرى كل من حوله يغشون ويخدعون للوصول لما يريدون، بل وينعتهم المجتمع بالأذكياء والفهلوية، حتى في المنهج الذي يتعلمه؛ فكيف بمن يقرأ في منهج اللغة العربية قصة لجحا يكذب فيها على جاره إذ طلب منه حماره فأخبره جحا أنه غير موجود، فنهق الحمار فابتسم جحا وقال لجاره أتصدق الحمار وتكذبني! قصة سخيفة لا معنى لها ترسخ عند الطالب قيم سلبية عديدة كالامتناع عن مساعدة الغير والكذب عليهم..

فما الذي يردعه حينها عن الغش، وهو لا يرى ضررًا لذلك، بل إن في الغش دفعًا للضرر عنه بدفع إيذاء الأب والأم والمعلم وإدارة المدرسة!

إن السباق المحموم لإدراك كل نصف درجة يدفع الطالب إلى إهمال وإغفال كل ما لا درجة له كالتربية الدينية، فيُغفل القيم المعنوية للأشياء ويكتفي فقط بالقيمة المادية لها.. فتجد

مفهوم العلم لديه يعادل عدد الدرجات التي يحصل عليها لا الكم المعرفي والوجداني والمهاري الذي استوعبه..

إن النظام التعليمي الذي يضع الدرجة هدفًا أمام الطفل اليوم ويتغافل عن القيمة الحقيقية للعلم، هو السبب الحقيقي وراء من يجعلون الجنيه هدفًا ويتغافلون عن القيمة الحقيقية للعمل، ويضعون مصالحهم الشخصية هدفًا ويتغافلون عن مصالح المجتمع..



إجابة نموذجية

يسعى المتعلم دومًا لأن يجيب عن الأسئلة التي تُطرح عليه إجابــةً نموذجيــة مطابقــة لمــا ورد في الكتــاب دون زيــادة أو نقصان، وعلى الجهة الأخرى تجد المعلم يكاد يطير من الفرحة بكل إجابة تطابق ما في كتاب الوزارة، وكأنَّ ما ورد في كتب الوزارة نصوص منزَّلة لا يجوز إعادة صياغتها أو حتى المساس بكلماتها المقدسة، وكأننا صرنا نحرِّم التفكير ونجرِّمه، بل ونعاقب من يتجرأ ويستخدم عقله!

إن التزام المعلم والمتعلم على حد سواء —خاصةً في المواد الأدبية– بنص ما جاء في كتاب المدرسة يشير إلى انعدام الإبداع والابتكار والافتقار إلى القدرة على توليد المعاني وتأليف الكلمات المناسبة للتعبير عن الفكرة ذاتها بصياغتها بكلمات جديدة مختلفة.

حتى وإن امتلك المتعلم القدرة الإنشائية اللازمة يخشى أن يؤثِّر ذلك على درجته فيؤثِر السلامة ويلزم الطريق الآمن وهو حفظ ما في الكتاب؛ لأنه تربى –في البيت والمدرسة– على أن "من خاف سلم"!

إنَّ من أهم أهداف التعليم تدريب المتعلم على التعبير الحر المستقل الموضوعي، وباستثناء القرآن الكريم فليس ثمة نموذج يُحتذى، فالأبيات الشعرية قد تجد لها روايات أخرى بألفاظ مختلفة، حتى أن واضعي المناهج قد يحذفون كلمة ويبدلون أخرى ويكتبون (بتصرف)، يسمحون لأنفسهم بالتصرف في نصوصٍ دون استئذان أصحابها من الأدباء والشعراء، ولا يسمحون للمتعلم أن يتصرف في وصف معلومة ما.

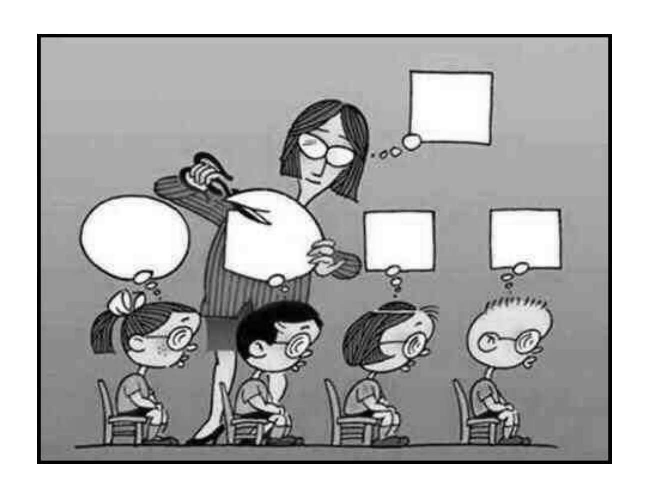
وبالعودة لاختلاف الروايات، فحتى أحاديث الرسول الكريم تختلف ألفاظها باختلاف رواتها، فما بالك بأقوالنا وآرائنا القاصرة التي نصفها –بكل تواضع– بالنموذجية، ونلزم المتعلم بحفظها عن ظهر قلب.

بالمناسبة، الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم لم يأمرنا أن نحفظ آياته، إنما كان الأمر المتكرر بالتأمل والتدبُّر والتفكُّر وإعمال العقول والألباب..

وحتى مناجاة الله بالدعاء لا نلتزم فيه بنموذج، ولكن نقول ما في قلوبنا وما يأتي على ألسنتنا، أفتكون مناجاة الله على غير نموذج، ومناجاة المصحح بنموذج؟!

نحن نحرم المتعلم من أبسط حقوقه، ألا وهو حق التعبير، أن يقول ما يشاء ما دام في سياق المطلوب، لقد دفعنا المتعلم دفعًا لحفظ مقدمة لموضوع التعبير، وخاتمة لموضوع التعبير، واستشهادات ثابتة لموضوع التعبير، بل ووصل الأمر لأن يحفظ المتعلم بعض موضوعات متوقعة بنصها.. لقد صادرنا لسانه حتى دفعناه ليتكلم بألسنتنا، وصادرنا قلمه وألزمناه أن يكتب بأقلامنا، وصادرنا فكره وعقله وحريته لأن هذا ما ألفينا عليه آباءنا!

يخطئ المجتمع بأسره حين يطلب من أبنائه أن يتخذوا من أسلافهم نماذجَ يحتذون بها؛ ذلك لأن كل شخصٍ لديه إمكانات وقدرات تختلف عن نظرائه وأقرانه وسابقيه ولاحقيه، ثم إن دورنا في تربية أبنائنا ليست مجرد إنتاج نسخٍ مطابقةٍ لنا، إنما مهمتنا هي تشكيل إرادة حرة واعية لدى أبنائنا لاختيار ما يصلح لهم وما يصلحهم، إن دورنا الأساسي أن نهديهم النجدين، لا أن نجبرهم على التزام طريقٍ بذاته أو احتذاء نموذج بعينه.



الامتحان

تقول العرب: امتحنه: أي وضعه في محنة، والامتحان في الحقيقة ليس محنة للمتعلم فقط، بل لولي أمره كذلك..

ذلك لأن النظام التعليمي جعل المتعلم منذ دخوله المدرسة كأنه في الثانوية العامة، ضغوط متتالية لا تنقطع في امتحانات أسبوعية وشهرية تحريرية وشفهية، وامتحانات نصف الفصل ونهاية الفصل ونهاية العام، امتحانات لا تنقطع، أو قل محن لا تنقطع!

الأصل أن نسميه اختبارًا؛ ذلك لأن الغاية منه قياس خبرة المتعلم وليس وضعه في محنة!

لكن ربما تكون تسميته امتحانًا هي الأكثر مناسبة لغاية واضعه؛ إذ يتفنن في إذلال المتعلم ويحرص على حشو الامتحان بأسئلة يصعب على بعض المعلمين حلها، ثم يجلس

واضعًا إحدى ساقيه على الأخرى، نافثًا دخان سيجارته، قائلًا في فخرٍ وزهو: لن يستطيع أحدٌ أن يحصل على الدرجة النهائية في هذا الامتحان!

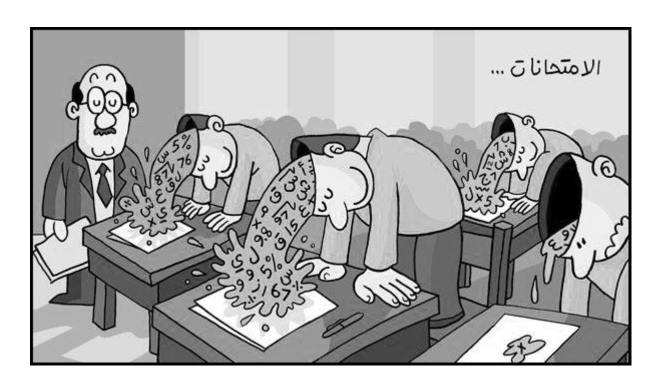
وكأن غايته تعجيز المتعلم وليس قياس مستواه..

وعلى الجانب الآخر تجد بيت المتعلم أشبه بثكنة عسكرية أيام الامتحانات، إنه مستقبل أبنائهم، نصف الدرجة سيغير مصائرهم!

ولك أن تتخيل رد فعل أولياء الأمور إذا تضمَّن الامتحان سؤالًا تراكميًّا أو اشتمل على سؤال رأي، تنفجر حناجرهم بلعن واضع الامتحان الذي جاء بسؤال ليس في المنهج ومن خارج الكتاب، ويمطرون مكتب الوزير بالشكاوى، حتى يُحذف السؤال الذي لم يُعجب السادة أولياء الأمور ويُعاقب الممتحن الذي تجرأ ووضع سؤالًا من خارج كتاب الوزارة المقدس؛ لأن الظروف الدقيقة التي يمر بها البلد لا تحتمل هذه البلبلة!

صار التعليم في بلادنا (على مزاج الزبون)، كما يحبه المتعلم وولي أمره، لا يخضع لمقياسٍ علمي، وإنما تحركه الوطنية والحرص على الصالح العام، وكأن ولي الأمر أصبح أكثر وطنيةً وأدرى بالصالح العام من وزارة التربية والتعليم، وأصبح هو من يرشد الدولة إلى ما ينبغي فعله!

إن فكرة قياس خبرات عام عند المتعلم في ساعة آخر العام أو أزيد قليلًا هو أمرٌ غير مقبول؛ فقد خلق ذلك النظام متعلمين كسالى يهدرون الوقت طوال العام حتى إذا ما أزف الوقت أسرعوا إلى كتبهم لا ليحصِّلوا علمًا إنما ليجمعوا ما يستطيعون من درجات.



تسرب الاختبارات

كارثة أخرى تنضم إلى القائمة، نموذج من ورقة الاختبار ونموذج إجابة ونموذج توزيع الدرجات يُنشر على صفحات الإنترنت بلا رقيبٍ ولا حسيب، العجيب في الأمر أن وزارة التربية والتعليم ترفع الراية البيضاء معلنةً عجزها عن التصدي لتلك الكارثة.

الوزارة بما أوتيت من سلطة لا تستطيع معرفة المنفذ الذي تسرَّبت منه الأسئلة وتقف موقف المتفرج مكتفية بالتنديد بما يحدث.

والأكثر إثارة للعجب أن المتعلمين يتكالبون على تلك المواقع للحصول على نسخة من الأسئلة المسربة، وكأنَّ كل تلك السنوات التي قضوها بين جدران المدارس قد ضاعت هباءً، وكأنَّ كل ما سُطر في الكتب من قيم ومُثل ومبادئ لم

يكن سوى هراءٍ يملئون به صفحات الإجابة ليحصلوا على مجموعٍ عالٍ يصلون به إلى كليات القمة، سواء أستحقوا ذلك أم لم يستحقوا، وكأنَّ الغاية فعلًا قد أصبحت تبرر الوسيلة مهما كانت!

لكن المثير للألم والحسرة حقًّا هو سعي المعلمين وأولياء الأمور لمساعدة أبنائهم في البحث عن النماذج المسربة وتلقينهم ما فيها، بدلًا من تلقينهم درسًا في حسن الخلق، أصبح المعلم وولي الأمر في أمسِّ الحاجة لأن يربوا أنفسهم أولًا قبل أن يعمدوا إلى تربية أبنائهم!

إن شيوع هذه النماذج المسربة لهو فضحٌ لعوار المنظومة التعليمية في بلادنا، وإعلانٌ عن خوائها من المضمون التربوي والمحتوى القيمي والأخلاقي، بعد أن أعلنت إفلاسها العلمي والمعرفي مرارًا وتكرارًا.

تسريب الامتحانات



تسرب الامتحانات

طالب بره يا فندم جاى يشتكى إن فيه سؤال
جالهوم فى الامتحان ما كانش موجود
فى الامتحان إللى انسرب !!

ناظر
المدرسة

التنسيق

الكلمة التي أبكت الملايين وفطرت قلوبهم، الهيئة التي تُصبُّ عليها الويلات واللعنات صبًّا صبًّا ليلًا ونهارًا، مع كل أذان وعند كل سجدة!

هو الترجمة والتجسيد لتخلف المنظومة التعليمية برمتها، السبب الأول والرئيس في أكثر حالات الانهيار العصبي والشلل الرباعي، كم من مستقبلٍ ضاع بسبب التنسيق، كم من نابغٍ فقد نبوغه بسبب التنسيق، كم من غشَّاشٍ تبوأ أعلى المناصب بسبب التنسيق..

إن التنسيق في بلادنا ليس غير إهدارٍ لقوى وطاقات وموارد بشرية جبارة في بلادٍ تعتمد في كليات القمة –كما يسمونها– على متعلم يجيد الحفظ ولا شيء غيره؛ فتنتج لنا طبيبًا حافظًا لا يستطيع تشخيص المرض ولا يتمكن من إنقاذ

المريض، بل وربما يتسبب في إنهاء حياته من حيث لا يدري، وتنتج لنا مهندسًا حافظًا يتسبب في انهيار البنايات والعقارات على رءوس ساكنيها..

ثم إن كان الأمر كذلك، وإن كان الذكاء مرتبطًا بالمجموع العالي، وإن كان المجموع العالي يؤهل صاحبه لكليات القمة، فلنا أن نتساءل من الذي قسم الكليات ما بين قمة وقاع، ومن الذي خصص أهل القمة وأهل القاع، وكيف يُعدُّ من يتعامل مع العقول –المعلم– من أهل القاع، ومن يتعامل يتعامل مع الأجساد –الطبيب– أو مع الحجارة –المهندس– من أهل القمة!

ثم كيف يكون أهل القاع من خريجي الشرطة والحقوق هم من يحكمون ويتحكمون في أهل القمة من خريجي الطب والهندسة!

إن ربط الذكاء بالمجموع العالي، وربطه بكليات بعينها هو قياسٌ فاسد،؛ فلا الأعلى مجموعًا أوفر ذكاءً ولا الأقل مجموعًا

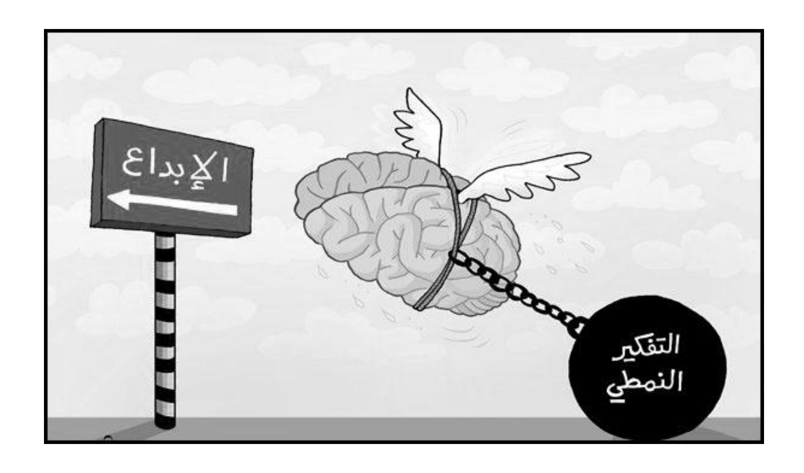
أقل نصيبًا من الذكاء؛ إنما الذكاء له صور متعددة، وكل كلية يجب أن يرتادها أصحاب الذكاء الذي يناسبها، أما تصوير الذكاء وكأنه يرتبط فقط بكليات القمة فهذا من جملة الخطايا التي يصدرها لنا النظام التعليمي في بلادنا.

هذا النظام التعليمي –أو قل الفوضي التعليمية– الذي يقف حائلًا بنظام تنسيقه بين طالبٍ فائقٍ في الأحياء والمواد العلمية وبين كلية الطب؛ لأنه لم يستطع حفظ مادة التاريخ فلم يحصل على مجموع كلية الطب!

ويحول بين طالبٍ نابهٍ في العمليات الحسابية والنظريات الهندسية وبين كلية الهندسة لأنه لم يتمكن من التحصيل في الجيولوجيا أو علم الاجتماع!

إن التنسيق في بلادنا هو نظامٌ عقيمٌ أعمى.. ينظر إلى الدرجة فقط ولا يُعنى بمدلولها، لا يلتفت لرغبات ولا قدرات، يحجز للطالب القادر على الحفظ –حتى إن لم يفهم– مقعدًا في كليات القمة، ذلك المفهوم التي نجح النظام التعليمي في

ترسيخه عبر سنواتٍ طوال، تمييز في تقدير العلوم بين قمة وقاع، بين حزمة من العلوم وغيرها على اعتبارٍ واحدٍ فقط.. المجموع!



كليات القمة

ويبقى حلم كل متعلم أن يلتحق بكلية من كليات القمة، وإن كان الأمر في حقيقته يبدأ من رغبة ولي الأمر التي يزرعها في ابنه حتى يتباهى به بين أقرانه!

يجهد المتعلم ويبذل طاقته ليحقق هذا الحلم العزيز، حتى إذا ضاع ذلك الحلم ضاعت حياته بأسرها والتحق بأية كلية ليحصل على أية شهادة عليا، فما لايُدرك كله لا يُترك كله!

اختزل المتعلم وولي الأمر الحياة بأسرها في دخول إحدى كليات القمة؛ فقط لأنها كلية قمة، ليس لأنها توافق قدراته وتناسب ميوله، فقط حتى يكون من أهل القمة!

لقد أغفلوا جميعًا أن خريج كليات القمة لا يجد حياة القمة بعد التخرج، بل إن من يحكم البلاد ويتحكم بمقدراتها هم الساسة من خريجي كليات الحقوق والكليات العسكرية،

وهم بذلك الأولى بمسمى كليات القمة والأحق من غيرهم به، ثم إنهم أغفلوا أن ثمة قمة أخرى وهي القمة الأبدية الدار الآخرة والتي تستلزم نمطًا مغايرًا من العمل والجهد لإدراكها.

للأسف اُختُزِل معنى القمة في كليات الطب والهندسة وكأنهم فقط من يرفعون من قدر البلاد ويدفعونها إلى ركب التقدم، وهذا محض افتراء؛ لأن كل فردٍ في المجتمع له دور في بنائه، فالمجتمع لا يقوم بسواعد الأطباء والمهندسين وحدهم، إنما يستلزم الأمر تشابك سواعد المجتمع على مختلف تخصصاتها.

واعلم أن الدولة لو أعلنت يومًا أن كلية الطب ستقبل من 60% وكلية الحقوق لن تقبل أقل من 99% لأقبل المتعلمون كلهم على كلية الحقوق؛ لأنهم يسعون خلف القمة المزعومة لا خلف أحلامهم!

واعلم أنه لا سبيل لإعلاء قدر شخصٍ لمجرد انتمائه لفئةٍ رفيعة، ولا للحط من قدر شخصٍ لانتمائه لفئةٍ مزدراةٍ

وضيعة، فلا سبيل لتقدير طبيبٍ لمجرد أنه طبيب، ولا لإجلال مهندس فقط لأنه مهندس، وكذلك لا يصح بحالٍ من الأحوال ازدراء عامل النظافة والسائق والحلاق ومن دونهم، ذلك لأن كل صاحب مهنة هو في النهاية صاحب نفسٍ بشرية تحتمل الرفعة والخسة، ولقد عاشرت من هؤلاء وهؤلاء ما يجعلني أقول بكل ثقةٍ أن المسمى الوظيفي لا يرفع قدر حامله ولا يحط من مكانته، وإنما المواقف الإنسانية التي تصدر من كل شخصٍ، فقد تجد طبيبًا لا يلتزم بشرف مهنته، ومعلمًا لا يحترم رسالته، بل وعالم دين لا يقدِّر الشرف الذي منَّ الله عليه به، تجدهم يتاجرون بحياة الناس بلا رأفةٍ ولا رحمة، وسيسوق الله لك ما يؤكد صدق ما أقول، فاحذر العنصرية في معاملة الناس حسب وظائفهم، ولا تفهم من قول النبيﷺ: "أنزلوا الناس منازلهم" أنه دعوة للعنصرية، بل إن المنزلة المقصودة هي المنزلة التي يكتسبها المرء بناءً على مواقفه والمبادئ التي بنى عليها تلك المواقف، ولا تنسَ أن أول من

تُسعَّر بهم النار شهيدٌ وعالمٌ ورجلٌ تصدَّق بماله، فرغم أنهم يبدون لنا وجهاء إلا أن نفوسهم الخبيثة طغت عليهم فأنزلتهم المنزلة التي يستحقون.

إن المنزلة التي يستحقها المرء هي تلك التي يكتسبها بفضل جهده واجتهاده أيًّا كانت الكلية التي ينتسب إليها، فابحث في نفسك عما تحب وما تميل إليه وما يتناسب وقدراتك وإمكاناتك، وتغافل عن أية مسميات أخرى بين قمة وقاع!



التعليم الجامعي...

أوائل الدفعة :-

1- ابن الدكتور فلان .
2- ابن الدكتور علاّن .
3- بنت الدكتور فلان.
٤- ابن الدكتور إيّاه
5- بنت الدكتور ~~~
6- ابن الدكتورة ~~~
7- ابن الدكتور الكبير.





مستويات

على واضعي المناهج أن يراعوا أن الطلاب جميعهم ليسوا طينة واحدة تتشكل بنفس الآلية وتحتاج لنفس البذور لتنبت نفس الثمار، إنما كلٌّ منهم أرضٌ مختلفة تمامًا عن الأخرى؛ لذلك فهي تحتاج إلى آلية مختلفة في التعامل، بعضهم يمتلك قدرة رياضية رائعة وتستهويه العلاقات بين الأرقام ويحب تحليل الأمور المنطقية، وبعضهم يمتلك قدرة لغوية فائقة ويتميز بالطلاقة في استخدام الكلمات والتعبيرات، فلا يجوز أن نتعامل مع هذا كذلك، ولا ننسى أن بعض الأراضي لا تصلح للزراعة بالأساس، وإنما تصلح للبناء، فبعض المتعلمين كذلك لا يصلحون لهذا النوع من التعليم إنما يصلح لهم تعلُّم بعض الحرف، وهذا لا يعيبهم على الإطلاق، وإنما هذا اختلافٌ في القدرات وفي أنواع الذكاء التي يمتلكونها..

أما أن نساوي بينهم جميعًا فيدرسون نفس المواد ويُطلب منهم أن يحصِّلوا نفس التحصيل ويؤدوا نفس الأداء ويحصلوا على نفس الناتج فهذا عبث!

لماذا لا توضع آليات مختلفة للدراسة، فتكون مثلًا بإقرار مجموعة من المستويات في كل مادة —كذلك النظام المتبع في الأكاديميات المتخصصة في تعليم اللغة الإنجليزية وغيرها (levels)- ، حيث يبدأ المتعلم بدراسة المستوى الأول في كل مادة في بداية تلقيه التعليم فإن اجتازه يبدأ في دراسة المستوى الثاني، بغض النظر عن بقية المواد، فيكون مثلًا قد اجتاز المستوى الأول ثم الثاني في اللغة العربية ووصل للمستوى الثالث، وهو مازال في المستوى الأول في الرياضيات.. فلا تكون المواد الدراسية حزمة واحدة، إنما كل مادة منفصلة عن غيرها..

وكذلك لا تكون الدراسة سنوية، لكن تكون حسب رغبة المتعلم، حينما يريد دراسة المستوى الثاني فى اللغة الإنجليزية

مثلًا يتقدم بطلب لذلك للمدرسة التي يريدها فيتحدد له موعد لمناقشته في المستوى الأول فإن اجتاز ذلك يتحدد له موعد مع أقرانه لبدء دراسة المستوى الثاني، ولا يجتاز كل مستوى إلا باجتياز اختبار ورقي وإليكتروني وتنفيذ مشروع؛ فمثلًا المستوى الأول للغة العربية يكون اختباره أن يكتب المتعلم كلمة تبدأ بحرف الألف وكلمة يتوسطها حرف الألف وكلمة تنتهي بحرف الألف، وأن تُعرض عليه بعض الصور على الحاسوب ويقوم بتوصيله بنفسه بأسمائها مستخدمًا الفأرة ولوحة المفاتيح، ويكون المشروع الذي يقوم بتنفيذه من اختياره؛ فيُعرض عليه مثلًا أن يكتب كلمة تشتمل حرف الألف والباء بالصلصال أو يلون حرف الألف في كل الكلمات المكتوبة في لوحة تُعرض عليه..

وهكذا تدرُّجًا في جميع المستويات.. على أن المواد لا تكون مرتبطة في نظام المستويات.. وكذلك لا تكون جميعها ملزمة؛ فلا يلزم أن يدرس المتعلم كل المستويات في كل المواد،

لكن يكون هناك حد أدني يحدده واضعو تلك المستويات، فمثلًا تكون اللغة العربية خمسين مستوى، يُلزم المتعلم أن يدرس منها ثلاثين، وتكون العشرين الباقية لمن أراد أن يتخصص في اللغة العربية، وهي ما يُعادل الشهادة الجامعية، وهكذا في كل المواد والأفضل أن نسميها علومًا بدلًا من مواد..

وتكون المستويات الملزمة هي المستويات الأساسية التي لا غنى لأي متعلم عنها في كل العلوم، أما المستويات الأكثر تعقيدًا وصعوبة، وهي شديدة التخصص والتي لا يحتاجها سوى المتخصصين تكون غير ملزمة؛ فلا يدرسها الجميع؛ إنما يدرسها من يرغب في التخصص فيها، كأن يستكمل المتعلم كل مستويات الرياضيات والفيزياء بفروعها فيحصل على شهادة الهندسة.. وهكذا..

وكما وضَّحنا لا تكون الدراسة بمواعيد ثابتة في فصل الشتاء وعطلة طويلة في فصل الصيف، وإنما تكون دراسة تلك

المستويات بنظام المحاضرات، ويُحدَّد لكل مستوى عدد المحاضرات اللازم لإنجازه، فمثلًا المستوى الأول للغة الإنجليزية يحتاج لعشرة محاضرات مدة كل محاضرة تسعون دقيقة، فيحدد الطالب موعد المحاضرات بالتنسيق مع المدرسة.

وهذا النظام يسمح للمتعلم بتفريغ وقت لكل علم يدرسه على حدة إن أراد، أو دراسة أكثر من علمٍ لتوفير الوقت إن أراد، ويُخلِّصه من بعبع التنسيق والدرجات والمجموع، ويجعله يدرس ما يحب فقط وما يريد أن يتخصص فيه فقط، مادام قد اجتاز المستويات الإلزامية في بقية العلوم، كما يتيح له هذا النظام اختيار المدرسة التي يحصل فيها على المستوى الذي يريده، واختيار الموعد المناسب بالتنسيق مع المدرسة..


العلمو .. نورن
وزارت ألتعليم العالي

المحتويات

عذَّبونا في المدارس

إن الهدف الحقيقي من العملية التعليمية هو تحويل عقل فارغ إلى عقل منفتح لا إلى عقل ممتلئ، نحن لسنا بحاجة إلى عقول تحفظ كمًا لا نهائيًا من المعلومات والنظريات والمسلمات والأبيات الشعرية، إنما نحن بحاجة إلى عقولٍ تمتلك رصيدًا كافيًا من الوعي مما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المختلفة ويمكنها من تحليل المواقف المتشابكة، لا نحتاج إلى عقولٍ تحفظ أعمال السابقين، إنما نحتاج إلى عقولٍ تعي المنهج العلمي في التفكير حتى تقوم بأعمال عظيمة تضاف إلى أعمال السابقين، إن بلادنا ليست في حاجة إلى عقلٍ يحفظ التاريخ، إنما هي في أمس الحاجة لعقلٍ يصنع التاريخ.

تصميم الغلاف: كريم سيد



01012355714 - 01152806533
darelbasheerealla@gmail.com
elbasheer.marketing@gmail.com
www.darelbasheer.com

